المجالات التي تستطيع التعاون مع بريطانيا ضمنها . اما اولى الطلبات التي تقدمت بها الصهيونية اثر ذلك فكانت الدعوة الى اقامة جيش يهودي ، من أبناء اليهود في فلسطين ، للاشتراك في الحرب الى جانب الحلفاء ، وهو نفس المطلب الذي تقدمت به الصهيونية خلال الحرب العالمية الاولى ، ولما لم تجد استجابة فورية لذلك ، لجأت الى دعم « المجهود الحربي » البريطاني ، بواسطة تزويد القوات البريطانية في فلسطين بمعظم حاجاتها من الغذاء والخدمات اولا ثم بعض المنتجات الصناعية والحربية ، مما ساعد في نهاية الامر على تقوية الاقتصاد الصهيوني في فلسطين بشكل ملحوظ (ص ٢٠٣ — ٢١٠) .

استمرت القيادة الصهيونية في مطالبتها باقامة جيش يهودي ، حتى تم لها ما ارادت خلال السنة الاخيرة من الحرب ، عندما اقيمت في اواخر ١٩٤٤ « الفرقة اليهودية » ، ولكن التعاون في المجال العسكري بين الصهيونية وبريطانيا كان قد بدأ قبل ذلك باربع سنوات . وقد حدث التغيير في منتصف سنة ١٩٤٠ ، بعد أن دخلت ايطاليا الحرب الى جانب المانيا وشعرت بريطانيا بالخطر يهدد وجودها في البحر المتوسط والشرق العربي (ص ٩١) ، ورغم ذلك استمرت في رفض عروض الصهيونية اقامة جيش يهودي ، ولكنها عرضت عليها بدلا من ذلك حث اليهود على التطوع في الجيش البريطاني . اما القيادة الصهيونية فقد اعتبرت تلك العروض بمثابة « مناسبة لتدريب الالاف من شبابنا على حساب الامبراطورية البريطانية » (ص ٣٠٣) فلجأت الى تنظيم عمليات التطوع ، موعزة للكثيرين من اعضاء الهاغاناه للقيام بذلك . ولقد ثبت فيما بعد أن هذه الخطوة كانت من الخطوات الهامة التي أقدمت عليها الصهيونية خلال الحرب ، اذ اتضح بعد نهاية الحرب وتسريح الجيوش ان ٢٦٫٦٢٠ يهوديا من فلسطين كانوا قد خدموا في الجيش البريطاني اثناء الحرب (منهم في سلاح المشاة — ٤٨٦٧ جنديا، الهندسة — ٤٣٦٠ ، الجو — ١٨٦٣ ، البحرية — ١١٠٥ والمدفعية — ٦٧٠) وذلك بالاضافة الى ٨٠٠ شخص تجندوا للفرقة اليهودية رأسا و ٦ الاف من الغفراء (نوطريم) كانوا يعملون في فلسطين (ص ٦٩٩ — ٧٠٠). وبعبارة اخرى، فقد تم خلال الحرب تدريب ما يقارب من ٣٠ الف يهودي في فلسطين على استعمال السلاح ، بكافة انواعه ، بفضل تعاون الصهيونيين مع بريطانيا . ولقد كانت تلك القوى البشرية خير نواة للجيش الاسرائيلي ، الذي اقيم بعد حوالي السنتين من تسريح الدفعات الاخيرة من اولئك المجندين .

ولم يكن تدريب ذلك العدد من الجنود والضباط الانجاز الوحيد الذي حققته الهاغاناه خلال الحرب ، اذ يؤكد الكتاب ان البريطانيين ايضا كانوا احدى القوى الرئيسية التي ساعدت على تشكيل كتائب البلماح ، قوى الهاغاناه الضاربة، بعد أن ساهموا في تمويل اقامة هذه الوحدات (ص ٣٨٤) لتعمل ضد الالمان ، اذا ما احتلوا فلسطين . ولم يستمر التمويل البريطاني لنشاط البلماح طويلا ، على أية حال ، ولكن مع ايقافه وجدت حركات الكيبوتسات طريقة ناجعة لتقديم الاموال اللازمة ، خاصة بعد ان رفض جناح « المدنيين » في قيادة الهاغاناه تمويل اقامة قوى ضاربة ، فأعلنت عن تبنيها لوحدات البلماح (ص ٣٩٧) ودعتها لاقامة معسكراتها في المستوطنات الزراعية المختلفة ، حيث يخصص نصف وقت المجندين لمساعدة أبناء المستوطنة في الاعمال الزراعية والنصف الباقي للتدريب (وكان هذا الترتيب أساسا لوحدات الناحال التي أقامها الجيش الاسرائيلي فيما بعد) . وبسبب قلة الموارد المالية اتبع البلماح ايضا طريقة العمل من خلال الاحتفاظ بقوات احتياط ، وذلك بتسريح المجندين الذين يتم تدريبهم والاحتفاظ بهم كاحتياط لايجاد مكان لتدريب المجندين الجدد (وهذه الطريقة ايضا أصبحت من الاسس التي اتبعها الجيش الاسرائيلي فيما بعد).

كانت اقامة كتائب البلماح ، كما اتضح فيما بعد ، اهم خطوة اتخذها الجناح العمالي الصهيوني ، المسيطر على الحركة الصهيونية ، لتأمين نفوذه وقوته خلال هذه الفترة والتي ساعدته على تسلم مقاليد الحكم في اسرائيل عند اقامتها . فاحجام « المدنيين » عن الاشتراك في اقامة تلك الكتائب وتمويلها والاشراف عليها ، ترك المجال مفتوحا امام الزعامة العمالية ، ممثلة في ابناء الكيبوتسات لبسط سيطرتها شبه المطلقة على تلك القوات ، وبشكل تمكنت معه حركة هاكيبوتس هامئوحاد من بسط نفوذها على البلماح بكامله (ص ١٣١٦ — ١٣١٧) . صحيح ان هذا النفوذ كان احد الاسباب الرئيسية وراء قرار بن —